@ 103 @ (^ عذاب شديد (2) الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل ا ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد (3) وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين) * * * * عذاب شديد) أي : عذاب عظيم . .

قوله : (^ الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة) معناه : الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، ومعنى الإيثار : هو طلب الدنيا من غير نظر للآخرة ، وذلك بأن يأخذ من حيث يجد ، ولا يبالي أنه حرام أو حلال . وقد روي عن النبي أنه قال : ' يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء أخذ الدنيا بحلال أو بحرام ' . .

وقوله : (^ ويصدون عن سبيل ا) يعني : يمتنعون عن قبول دين ا ، ويمنعون الناس عن قبوله . (^ ويبغونها عوجا) العوج في الدين ، والعوج في الرمح والحائط ، ومعنى الآية : ويطلبون دين ا زيغا ، وقيل : ويطلبون سبيل ا جائرين عن القصد ، وقيل : يطلبون لمحمد الهلاك ، ويقال : إن الكناية راجعة إلى الدنيا ، ومعناه : يطلبون الدنيا على طريق الميل عن الحق ، وذلك هو بجهة الحرام على ما قلناه . .

وقوله : (^ أولئك في ضلال بعيد) أي : في خطأ طويل . .

قوله تعالى : (^ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) والحكمة في هذا : هو أنه إذا أرسله بلسان قومه عقلوا قوله ، وفهموا عنه ، فإن قال قائل : إن ا تعالى بعث النبي إلى كل الخلق على ما قال : ' بعثت إلى الأحمر والأسود ' ولم يبعث بلسان كل الخلق ؟ . .

والجواب عنه : أن سائر الخلق تبع العرب في الدعوة ، وقد بعث بلسانهم ثم إنه بعث بالرسل إلى الأطراف يدعونهم إلى ا ، وترجم لهم قوله .